الوحدة الأولى - الجملة الاسمية -

أى الأصل أن يكون متقدماً

هى الجملة التى يتقدم فيها المسند إليه بالأصالة

المسند إليه (المحكوم عليه) سواء كان
- اسم فقط، أو ما ينزل منزلة الاسم
- مبتدأ - فاعل - نائب فاعل

المبتدأ هو
- ذلك الاسم الذى أسند إليه ما بعده
- الاسم الصريح أو المؤول، المجرد عن العوامل اللفظية (الأصلية) المخبر عنه
- الوصف الذى له مرفوع سد مسد الخبر

الاسم الصريح: لفظ واحد يحمل أحد علامات الأسماء
- حرف التعريف
- التنوين
- حروف الجر
- أحرف النداء

سواء كان معرباً أو مبنياً

مثل [الله ربنا - هذا أخلوه الله - الكتابان مفيدان]

الاسم المؤول: هو تركيب لغوى يتكون من حرف مصدرى يليه جملة اسمية أو فعلية، صالح لأن يحل محله مصدر صريح يؤدى معناه.
- أنّ
- أنْ
- كى
- لو (غير الشرطية)
- همزة التسوية
- ما المصدرية
- ما الظرفية

مثل [وأن تصوموا خير لكم] ← صيامكم خير لكم

[اجتهد لكى تنجح] ← اجتهد لنجاحك

[سواء أحضرت أم غبت] ← سواء حضورك أم غيابك

[أفرحنى ما سمعت عنك] ← أفرحنى سماعى عنك

[ود أبوك لو نجحت] ← ود أبوك نجاحك

ملحوظة يمكن أن تأتى (أن) مضمرة (أن تسمع بالرجل خير من أن تراه)

المجرد عن العوامل اللفظية:

كل مرفوع لابد لعامل أن يرفعه، وكل منصوب له عامل لينصبه ..... وهكذا لكل معمول عامل

والعوامل نوعان

- لفظية (يلفظ به)
- معنوية
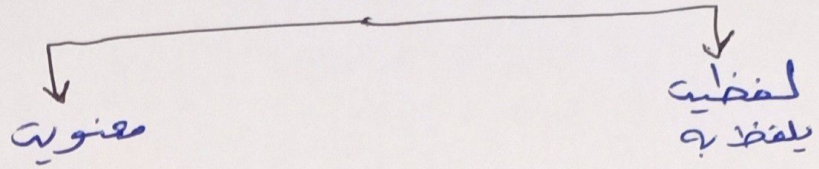
إذاً فالمبتدأ لايتقدم عليه عامل لفظي، ولو تقدم عليه لم يكن مبتدأ

مثال: نجح محمد ← لانقول محمد مبتدأ، ولكنه فاعل للفعل نجح

كان الشاب متفوقاً ← لانقول الشاب مبتدأ، ولكن اسم كان

ولكن قد يدخل على المبتدأ عامل لفظي زائد، أو شبيه بالزائد

من "هل من خالق غير الله يرزقكم" — "ماجاءنا من بشير" — "هل عندكم من علم فتخرجوه"

الباء وتقول العرب "بحسبك درهم" — "بأيكم المفتون"

} حروف جر زائدة

رُبَّ "رب رمية من غير رام" "رب ضارة نافعة" — شبيه بالزائد

حروف الجر (نوعان)
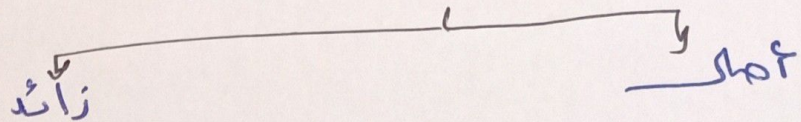
- أصلي
- زائد

فالمبتدأ يمكن أن يدخل عليه حرف جر زائد، أو شبيه بالزائد لكن لايدخل عليه حرف جر أصلي.

إذاً فالتعريف الأول للمبتدأ

الاسم الصريح، أو المؤول، المجرد عن العوامل اللفظية الأصلية، المخبر عنه

له خبر فلا يجوز أن يغيب الخبر

التعريف الثاني للمبتدأ

هو الوصف الذي له مرفوع سد مسد الخبر

المبتدأ
- له خبر
- له وصف مرفوع سد مسد الخبر

الوصف، أو الصفة، أو المشتق العامل خمسة:

1. اسم الفاعل أحاضر أخوك؟
2. اسم المفعول (نائب الفاعل) هل مضروب إخوتك؟
3. الصفة المشبهة هل كريم أخوالك؟
4. صيغة المبالغة
5. اسم التفضيل

فالكلمات (حاضر - مضروب - كريم) مبتدأ لأنه وصف

وهذا الوصف له مرفوع سد مسد الخبر، أي أتم المعنى كالخبر (أخوك، إخوتك، أخوالك)

شروط المبتدأ الذي له مرفوع سد مسد الخبر:

1. الوصفية أن يكون وصفًا حاضر، مضروب، كريم
2. الاكتفاء بالمرفوع أن يكتفي الوصف بهذا المرفوع أحاضر أخوك
ولا يتطلب شيئًا بعده.
أما لو قلت أحاضر أخوه لم تصح
لأن الوصف لن يكتفي بهذا المرفوع
فتكون أحاضر أخوه محمد
صار محمد هو المبتدأ
3. الإفراد أن يكون الوصف مفردًا
سواء كان مرفوعه مفردًا أو غير ذلك
4. الاعتماد على نفي أو استفهام (وهو ما يشترطه البصريون لا الكوفيون)

أن يتقدمه نفي أو استفهام

- (أ) قاطن قوم سلمى؟
- (أ) حاضرٌ محمدٌ؟
- (غير) لاهٍ عداك
- (ما) وافٍ بعهدي

الخبر

هو الجزء من الكلام الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ

الله بر   الأيادي شاهدة

أنواع الخبر

١ الخبر المفرد   ترابي تبرٌ ونهري فراتٌ ، أنا تاجُ العلاء ← مضاف إليه (خبر)

٢ الجملة   دهر يغر أي يغر الناس / وبناة الأهرام في سالف الدهر كفوني الكلام عند التحدي

٣ شبه الجملة

الفلاح في الصدق / لكم الروح أي الروح لكم / الحق مع الصدق (ظرف)

جار و مجرور   ظرف

شروط الخبر الجملة

١ أن تكون خبرية ، لا إنشائية ، كالاستفهام والأمر والنهي والدعاء والتمني والترجي .

أمثلة لا تكون خبرًا   أحمد لا تتكلم معه - زيدٌ يا أعدل الناس

٢ أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ

هذا الرابط قد يكون معنوي ..... نداء الصلاة ..... الله أكبر / قل هو الله أحد

ويمكن أن يكون رابط لفظي

← ضمير   زيدٌ عقله منظم

← اسم إشارة   ولباس التقوى ذلك خير

← تكرر المبتدأ بلفظه في جملة الخبر   الحاقة ما الحاقة

← اشتمال جملة الخبر على لفظ يعم المبتدأ أو غيره   محمد نعم الرجل

التعيين (التعريف والتنكير)

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة

لتحصل الفائدة بالإخبار عنه، ولا يأتِ نكرة إلا لمسوغ

- ضمير — نحن في العلم أسوة
- اسم إشارة — تلك أوطان
- محلى بأل — والحلم من خلق الكرام
- اسم موصول — الذي كان بيننا
- علم — وليلى في سمائها حسن بدر
- مضاف إلى معرفة — قلوب العاشقين

مسوغات أن يكون المبتدأ نكرة

① أن يتقدم الخبر وهو:
- جملة — قصدك غلامه رجلٌ
- شبه جملة:
  - جار ومجرور — وعلى أبصارهم غشاوة
  - ظرف — ولدينا مزيد

② أن يكون المبتدأ نكرة مخصصة:
- بوصف:
  - مذكور — ولأمة مؤمنة خير من مشركة
  - محذوف مقدر — "وطائفة قد أهمتهم" (وطائفة من غيركم)
  - حذف موصوفها — "سوداء ولود خير من حسناء لا تلد" (امرأة سوداء)
- أو بوصف تقديري:
  - بتصغير — رجيلٌ في الدار (رجل صغير)
  - بنسب — تميمي هنا (رجل من تميم)
  - بالتعجب — ما أحسن الصدق
  - بالتنويع — فثوبٌ لبست وثوبٌ أجرّ
- أو بعمل — "أمرٌ بمعروف صدقة"
- أو بإضافة إلى نكرة — "خمس صلوات كتبهن الله على المرء"
- أو بسياق خاص:
  - العطف على صالح للابتداء — رجلٌ وزيدٌ قائمان
  - السؤال — من معك؟ فتقول صديق

③ أن يكون المبتدأ نكرة عامة:
- بنفسه — كلٌّ يموت (كل الخلق)
- بسياق خاص:
  - نفي — ما رجلٌ قائم
  - شبه نفي — لولا اجتهادٌ ما نجح أحد
  - استفهام — هل قائمٌ معك؟ (قائم نكرة ولكن لما جاءت في سياق استفهام صارت عامة)
  - شرط — من يجتهد يلق نتيجة اجتهاده

الرتبة

- الأصل أن يتقدم المبتدأ، ويتأخر الخبر عنه
- ترتيب المبتدأ والخبر في الجملة له ثلاث صور ← وجوب تأخر الخبر ← وجوب تقدم الخبر ← جواز التقدم والتأخر

يجب تأخر الخبر في أربع مسائل

(نكرتين متساويتين في التخصيص أفضل منك أفضل مني)

١) خوف التباس الخبر بالمبتدأ إذا تساويا تعريفًا أو تنكيرًا دون وجود قرينة تميز أحدهما

زيدٌ أخوك — كلاهما معرفة، كلاهما يصلح أن يكون مبتدأ أو خبر، فوجب التأخير لمنع اللبس وبيان المعنى

فإذا وجدت قرينة يُعلم منها المبتدأ من الخبر جاز التقديم والتأخير — أبو يوسف أبو حنيفة (أي يشبهه، فهنا لدينا قرينة على المبتدأ)

وكذلك إذا اختلف المبتدأ والخبر تعيينًا جاز التقديم والتأخير — رجل صالح حاضر (نكرة مخصصة بوصف — نكرة)

٢) خوف التباس المبتدأ بالفاعل، إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ

أحمد حضر ← حضر (هو) ← تعود على المبتدأ أحمد
فلو قلت حضر أحمد، لصار (أحمد) فاعلًا وليس مبتدأ

محمد يحب النحو (هو) ← الخبر جملة فعلية، والفاعل فيها ضمير مستتر، فلو تأخر المبتدأ لصار فاعل الفعل

أما إذا كان فاعل الفعل اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا فإنه يجوز تأخر المبتدأ

أحمد سافر زملاؤه ← الفاعل اسم ظاهر (زملاؤه) فلو تأخر المبتدأ لم يلتبس بالفاعل

الطلاب يحبون النحو ← الفاعل ضمير بارز (واو الجماعة) فلو تأخر المبتدأ لما التبس بالفاعل

٣) استحقاق المبتدأ للصدارة يوجب تأخر الخبر، وذلك بأن يكون المبتدأ من الألفاظ الملازمة للصدارة أو متصلًا به

"ما" التعجبية ← ما أحسن الصدق
اسم استفهام ← منْ عندك؟
اسم شرط ← منْ يجتهد يفز
"كم" الخبرية ← كمْ مكرمة لك!
← للإخبار وليس الاستفهام

في هذه الحالات يجب تأخر الخبر
لأن المبتدأ من أسماء الصدارة
ما التعجبية - منْ الاستفهامية - كم الخبرية - من الشرطية

لام ابتداء ← لَلصدق منجاة
اسم استفهام ← كتاب منْ هذا؟
اسم شرط ← غلام منْ يقم أقم معه
"كم" الخبرية ← مال كم رجل عندك!

في هذه الحالات أيضًا يجب تأخر الخبر
لأن المبتدأ أضيف لما له الصدارة
لام الابتداء - اسم استفهام - اسم الشرط - "كم" الخبرية

٤) اقتران الخبر بـ "إلا" أو ما كان في معناها مثل "إنما"
← فيها معنى إلا

وما محمد إلا رسول
إنما أنت نذير

فيجب تأخر الخبر لاقترانه بـ "إلا" و "إنما"

ويجب تقدم الخبر على المبتدأ في أربع مسائل

① خوف التباس الخبر بالنعت عندما يكون المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة متعلق بمحذوف، أو جملة، ولأنه لا يجوز الإخبار بالنكرة إلا بعد تأخرها.

شبه جملة (جار ومجرور)	في الدار رجلٌ	فلو تقدم المبتدأ في هذه الأمثلة لأعرب (الجملة وشبه الجملة) على أنه صفة، ويظل المبتدأ بلا خبر فكان تقديم الخبر واجبًا
(ظرف)	عندك مالٌ	
جملة	قصدك غلامُه رجلٌ	

② استحقاق الخبر للصدارة؛ لكونه لفظًا له الصدارة، أو مضافًا إلى ما له الصدارة

أين زيد؟ ← تقدم الخبر "أين" على المبتدأ، لأنه من ألفاظ الصدارة

صبيحةَ أيِّ يومٍ سفرُك؟ ← تقدم الخبر "صبيحة" على المبتدأ، لأنه أضيف إلى ما له الصدارة "أي"

③ اقتران المبتدأ بـ "إلا" أو حكم المقترن بـ "إلا"

ما لنا إلا الاجتهاد   إنما معك الحق

④ اتصال المبتدأ بضمير يعود على بعض الخبر، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

أم على قلوبٍ أقفالُها ← الهاء ضمير يعود على جزء من الخبر (على قلوب)، ولا يجوز أن يعود الضمير على متأخر في الترتيب.
(على قلوب: خبر)

جواز التقديم والتأخير

يجوز تقديم الخبر وتأخيره إذا لم يكن هناك ما يوجب تقدمه، ولا ما يوجب تأخره

يعني يباح للمتكلم أن يبدأ جملته بالمبتدأ أو بالخبر ويكون في الحالتين فصيحًا

الصدق واجب ← واجب الصدق

الربط :

يلزم الجملة الواردة خبرًا عن مبتدأ أن تشتمل على رابط يربطها بهذا المبتدأ.

حيث يتم ربط الخبر الجملة بمبتدئه بما يلي :

1. أن تكون جملة الخبر هي المبتدأ في المعنى

نطقي الله حسبي   اعتقادي الله واحدٌ

2. أن تشتمل جملة الخبر على لفظ المبتدأ.

الحاقة ما الحاقة

3. أن تشتمل جملة الخبر على لفظ أعم من المبتدأ يندرج تحته المبتدأ

الصدقُ نعمَ الخلقُ

4. أن تشتمل جملة الخبر على لفظ يعود على المبتدأ
   - ضمير
     - ظاهر
     - مقدر
   - اسم إشارة

ضمير:
- ظاهر: الحق (ينصر الله أهله)
- مقدر: الذهبُ جرامٌ بمائتي جنيه = جرام منه

اسم إشارة: "ولباس التقوى ذلك خير"

الذكر و الحذف

الأصل ذكر ركني الجملة؛ لأنهما عمدتان، وقد يحذف المبتدأ أو الخبر جوازًا أو وجوبًا لسبب أو لآخر كما سيرد.

① الحذف الجائز

يرد حذف أحد ركني الجملة الاسمية (المبتدأ أو الخبر) جوازًا وفق قاعدة الحذف الجائز التي اشتهرت بتعبير ابن مالك "وحذفُ ما يُعلمُ جائزٌ"

أ) حذف المبتدأ للعلم به — قولك (في البيت) إجابة على (أين محمد؟)

ب) حذف الخبر للعلم به — قولك (محمد) ردًا على سؤال (من متفوق؟)

ج) حذف المبتدأ والخبر للعلم بهما — "واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن" أي واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر أيضًا

وإجابتك بـ "نعم" ردًا على سؤال "هل محمد حاضر"

---

② الحذف الواجب (حذف المبتدأ وجوبًا)

يجب حذف المبتدأ من الجملة الاسمية في الحالات الآتية:

① النعت المقطوع إلى الرفع

المشهور أن النعت يتبع المنعوت رفعًا ونصبًا وجرًا، ولكن هناك مواضع لا يتبعه كالمدح والذم والترحم

المدح ← الحمدُ للهِ الحميدُ (هو الحميدُ) / سلمت على الطالبِ المجتهدُ (هو المجتهدُ)

الذم ← أعوذ بالله من إبليسَ اللعينُ (هو اللعينُ) اللعينُ: خبر عن مبتدأ محذوف وجوبًا تقديره "هو"

الترحم ← دعوت بالخير لعبدِك المسكينُ (هو المسكينُ)

كما يقطع إلى النصب بجعله مفعولًا به لفعل محذوف يقدر من غرضه (أمدح - أذم - أرحم)

② إذا ورد المصدر بدلًا من اللفظ بفعله

سمعٌ وطاعةٌ ← مصدر بدلًا من الفعل (أسمعُ وأطيعُ)

ففي هذه الحالة يجب حذف المبتدأ وتقديره "أمري" أي أمري سمعٌ وطاعةٌ

٣ ويجب حذف المبتدأ إذا كان في أسلوب مدح أو ذم "نعم" أو "بئس" وكان المخصوص بالمدح أو الذم مؤخراً

نِعمَ الخلقُ الأمانةُ ← نعم الخلق (هي الأمانة)

بئسَ الخلقُ الكذبُ ← بئس الخلق (هو الكذب)

فيعرب المخصوص (الأمانة - الكذب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي أو هو)

٤ وإذا كان الخبر لفظاً مُشعراً بالقسم

في ذمتي لأعينن المحتاجين ← (في ذمتي عهد) لأعينن المحتاجين

في ذمتي: جار ومجرور خبر مقدم / والمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (عهد)

وقُدِّر المبتدأ متأخراً لأنه نكرة فتقدم الخبر شبه الجملة، كما أن (في ذمتي) لا تكون مبتدأ لأن الجار والمجرور لا يكون مبتدأ

حذف الخبر وجوباً

يحذف الخبر وجوباً في أربع مسائل

١ إذا وقع المبتدأ بعد لولا، بشرط أن يكون الخبر المقدر كوناً عاماً وليس كوناً خاصاً

لولا الرجل لغرق الطفل

مبتدأ + الخبر محذوف تقديره (موجود) ← كون عام

أي ليس على هيئة معينة
لولا الرجل (موجود)

لولا الرجل (منتبه)

"ولولا رهطك لرجمناك" موجودون

وأما إن كان كوناً خاصاً

← فإن دل عليه دليل جاز ذكره أو حذفه (أي الخبر)

يذيب الرعب منه كل عضب — فلولا الغمد (يمسكه) لسالا

السيف — إسالة الحديد — كتماثيل الماء

← وإن لم يدل عليه دليل وجب ذكره "لولا قومك حديثو عهد بكفر" ← كون خاص

② ويحذف الخبر وجوبًا إذا عُطف اسم على المبتدأ بـ "واو" هي نصٌّ في المعية

أي إذا عُطف على المبتدأ شيء ملازم له ومقترن به فيكون الخبر محذوف وجوبًا تقديره (متلازمان)
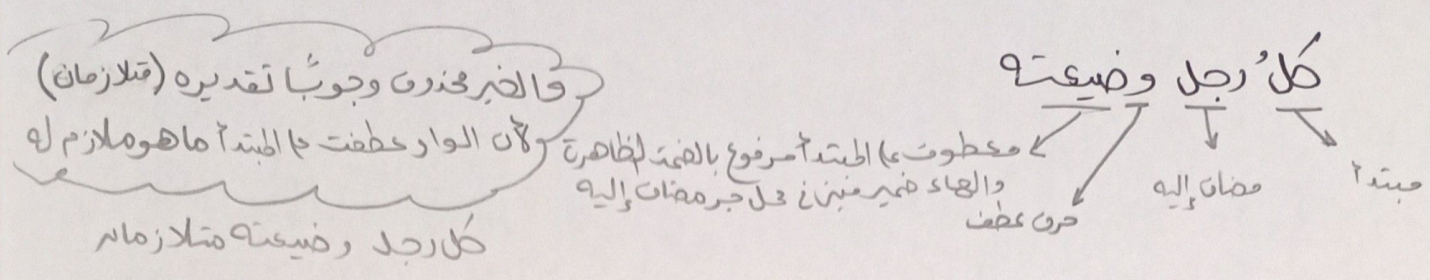
ولا يجب حذف الخبر بعد واو عطف على مبتدأ

العلم والأخلاق من أسس الحضارات ← لأن الواو هنا ليست نصًا في المعية

③ ويحذف الخبر وجوبًا إذا كان المبتدأ نصًا صريحًا في القسم

← يفهم منه القسم بمجرد ذكره

لعمرُكَ لأتفوقن ← التقدير (لعمرك قسمي لأتفوقن)

أيمن الله لأبادرن إلى الخير ← (أيمن الله يميني لأبادرن إلى الخير)

④ ويحذف الخبر وجوبًا إذا ورد مع المبتدأ حال لا تصلح أن تكون خبرًا

إذا كان المبتدأ مصدرًا وبعده حال سدت مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرًا

فيحذف الخبر وجوبًا

ويقدر الخبر هنا بـ "إذ كان" إذا أريد المضي

و "إذا كان" إذا أريد الاستقبال

فهمي الدرس مشروحًا ←
مصدر

أكثر فهمي الدرس مشروحًا ← إذا كان مشروحًا
مضاف إلى مصدر

أخطب ما يكون الأمير قائمًا ← إذا كان قائمًا
مضاف إلى مصدر مؤول

الجملة المنسوخة بـ كان وأخواتها

تفصيلها ٢ في الخلف

النسخ معناه / إزالة الشيء ووضع شيء آخر مكانه

فالمبتدأ نُسخ اسمه وصار اسم كان، وهكذا وبعد أن كان مرفوعًا دائمًا صار يرفع أحيانًا وينصب أحيانًا أخرى وهكذا الخبر.

أنواع النواسخ

- أفعال
  - أفعال ترفع وتنصب
    - كان وأخواتها
    - كاد وأخواتها
  - أفعال تنصب الجزأين
    - ظن وأخواتها
    - أعلم وأرى
- حروف
  - الأحرف المشبهة بـ (ليس) (ما - لا - إنْ - ولات)
  - إنّ وأخواتها
  - لا النافية للجنس

① عمل كان وأخواتها

كان - أصبح - أضحى - أمسى - ظل - بات - صار

ليس - زال - برح - فتئ - انفك - دام ١٣

تعمل كان وأخواتها الرفع في المبتدأ اسمًا لها، وتعمل النصب في الخبر خبرًا لها

ويرى جمهور النحاة أن رفع "كان" للاسم تشبيهًا له بالفاعل، ونصبها للخبر تشبيهًا له بالمفعول

بينما يرى بعض النحاة أن المبتدأ يصير اسمًا للفعل الناسخ حقيقة وفاعلًا له مجازًا

وأن الخبر يصير خبرًا له حقيقة ومفعولًا به للفعل الناسخ مجازًا.

كما أنه يعمل كل تصريف (كان وأخواتها) عمل الماضي

يرفع اسم كان وينصب خبرها

كان الاجتماعُ مثمرًا
- اسم كان ضمة ظاهرة
- خبر كان فتحة ظاهرة

جمع المؤنث السالم: ليست الطالباتُ مقصراتٍ
- اسم ليس ضمة ظاهرة
- خبر ليس الكسرة نيابة عن الفتحة (جمع مؤنث سالم)

المثنى: أصبح الشريكان متفقَيْن
- رُفع بالألف
- نُصب بالياء

جمع المذكر السالم: ظل المجتمعون متفاهمين
- مرفوع بالواو
- منصوب بالياء

الأسماء الخمسة: أمسى أخوك ذا شهرة
- مرفوع بالواو
- منصوب بالألف

في محل (الاسم والخبر مبنيان): كنتَ الذي أسعدني
- في محل رفع اسم كان
- في محل نصب خبر كان

في محل (الخبر جملة اسمية): بات الأملُ منالُه قريب
- مرفوع بالضمة الظاهرة
- في محل نصب خبر بات

في محل (الخبر جملة فعلية): صارت الأخبارُ تنتشر بسرعة
- مرفوع بالضمة الظاهرة
- في محل نصب خبر صار

٣ شروط عمل كان وأخواتها

أ) منها ما يعمل بلا شرط (كان - أمسى - أصبح - أضحى - ظل - بات - صار - ليس)

يقول الرافعي:
نحن كان مقدامًا فقد فاز جده
وباء بكل الويل من ظل حيرانًا

يقول أبو العتاهية:
أين الملوك بنو الملوك فكلهم
أمسى وأصبح في التراب رفاتًا

يقول ابن زيدون:
أضحى التنائي بديلًا من تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا

ويقول الشوكاني:
وبذا قضيت لها وكل مهذب
إن بات فيها صار مثلي قاضيًا

ويقول كعب بن مالك:
ليسعى الفتى لأمور ليس مدركها
والنفس واحدة والهم منتشر

ماضي يزال (لأن هناك (زال يزيل) و (زال يزول))

ب) منها ما يعمل بشرط تقدم نفي أو نهي أو دعاء (زال - برح - فتئ - انفك)

(نفي) يقول الكرجي: (حرف نفي)
ما زال قلبي منذ لم أرَكم
متخذًا ذكركم شانًا

(نفي) ويقول علي الجارم:
ما الذي تبتغي يد الدهر مني
ودمي لا يزال ملء أكوابه

(نهي) ويقول الشاعر:
صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت
فنسيانه ضلال مبين

(دعاء) يقول الشاعر:
ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى
ولا زال منهلًا بجرعائك القطر

(نفي) ويقول الشافعي:
لم يفتأ الناس حتى أحدثوا بدعًا
في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسل

(نفي) ويقول المعري:
فهون عليك الخطب ما فتئ الردى
يجيش على كسرى الجيوش نحن زنك

(نفي) يقول محمود قابادو:
لا تبرح الآمال ترخى للفتى
طولًا فيرتع ريثما يسترجع

(دعاء) يقول محمد بن الطاهر المجذوب:
فلا برح الغمام يجود أرضًا
بها العلياء قد ضربت رواقًا

(دعاء) يقول صالح مجدي:
له في الخير لا تحصى المساعي لوجه الله رب العالمينا
فلا انفك الزمان له مطيعًا سميعًا خاضعًا عبدًا أمينا
ولا برحت تناديه الأماني بليك مدى الأيام فينا

ويقول امرؤ القيس:
فقلت يمين الله أبرح قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

والنفي قد يكون مقدرًا "قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف"

ج) ومنها ما يعمل بشرط تقدم "ما" المصدرية الظرفية (دام)

ما المصدرية الظرفية ← تدل على المصدر والظرف
يمكن حذفها ووضع (مدة دوامي)

يقول أحمد محرم: هون عليك فليس الحر مخذولًا ما دام نصرك عند الله مكفولًا

(٣) كان وأخواتها بين التصرف والجمود

(أ) منها ما يتصرف تصرفاً تاماً (أفعال متصرفة) فيأتي منها الماضي والمضارع والأمر والمصدر والمشتقات (كان - ظل - بات - أضحى - أصبح - أمسى - صار)

(ماضي) يقول ابن الفارض
إن كان منزلتي في الحب عندكم
ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي

(ماضي) يقول البهاء زهير
مولاي أصبح وجدي فيك مشتهراً
فكيف أستره أم كيف أخفيه

(مضارع) يقول علي الجارم
إن السلامة قد تكون مذلة
ويكون إقدام الجريء حساما

(مضارع) يقول أحمد شوقي
أحبك مثل تمنى الجيد تيهاً
وأخشى أن يصير التيه دأبا

(أمر) يقول عبد الحليم حلمي
يا كنوز الأموال كوني رغاما
أو فكوني حجارة من نار

(مصدر) يقول الشاعر
ببذلٍ وحلمٍ ساد في قومه الفتى
وكونك إياه عليك يسير
وأيضاً (كونها)

(اسم فاعل) يقول الشاعر
وما كل من يبدي البشاشة كائناً
أخاك إذا لم تلفه لك منجدا
وأيضاً (زائل)، (مصبح) ....

(ب) ومنها ما يتصرف تصرفاً ناقصاً (زال - برح - فتئ - انفك) يرد منها الماضي والمضارع دون الأمر والمصدر كما أن (دام) يرد منها الماضي والمضارع عند الأقدمين.

(ماضي) يقول الخرجي
ما زال قلبي منذ لم ألقكم
متخذاً ذكركم شانا

(مضارع) يقول علي الجارم
ما الذي تبتغي يد الدهر مني
ودمي لا يزال ملء لعابه

(مضارع) يقول الشافعي
لم يفتأ الناس حتى أحدثوا بدعاً
في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسل

(ج) ومنها ما لا يتصرف بحال مطلقاً، وهو (ليس) بإجماع النحاة و(دام) عند الفراء وكثير من المتأخرين الذين رأوه ناقص التصرف

يقول إبراهيم طوقان
يا قوم ليس عدوكم
ممن يلين ويرحم

يقول ابن الرومي:
وأعذره ما دام للعذر موضعٌ
وأنظره ما دامت النفس تنظر

٤ كان وأخواتها بين التمام والنقصان

تسمى أفعال ناسخة لأنها تنسخ حكم الرفع عن خبر وتجعله منصوبًا، وتسمى ناقصة لأنها لا تكتفي بمرفوعها بل تحتاج إلى منصوب يكمل معناها ويسمى خبرها

كان محمد .... ناجحًا (لابد من خبرها)

الفعل التام

① يفيد الحدث والزمن "كتب"

② يرد له فاعل إذا كان لازمًا وفاعل ومفعول إذا كان متعديًا

الفعل الناقص

① يفيد الزمن دون الحدث

② يرد له اسم وخبر

"كان النحو سهلًا" (أفاد الزمن دون الحدث)

وكان وأخواتها منها مايرد ناقصًا وتامًا ومنها مايرد ناقصًا فقط (ليس - فتئ - زال)

أ) مايرد ناقصًا وتامًا (حسب معناها)

ناقص: كان العمل شاقًا (اسم كان - خبر كان)

تام: "وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة" (ذو عسرة: فاعل - كان: بمعنى وجد)

تام: ظل اليوم (دام ظله)

ناقص: "من بات كالأمس عمل يده بات مغفورًا له"

تام: بات الناس (فاعل - من البيات)

ناقص: أضحينا سعداء (اسم - خبر)

تام: أضحينا (فاعل - دخلنا في الضحى)

تام: "فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون" (حين تدخلون المساء والصباح - فاعل)

ناقص: صار الطالب متفوقًا

تام: صار إلى الحق (الفاعل ضمير مستتر يعود على الحكم)

ناقص: مابرح الطالب مجتهدًا

ناقص: ما انفك المجتهد دءوبًا

تام: فككت العقدة فانفكت (الفاعل ضمير مستتر)

ناقص: لا أنصرف مادام العمل قائمًا

تام: "خالدين فيها مادامت السماوات والأرض" (ما بقيت السماوات والأرض)

ب) مايرد ناقصًا فقط (ليس - زال - فتئ)

ليس زيدٌ كسولًا (اسم - خبر)

ما زال زيدٌ نشيطًا (اسم - خبر)

ما فتئ المتفوق حريصًا على العلم (اسم - خبر)

⑤ الرتبة: رتبة الخبر ومعموله من الاسم

الأصل أن يتقدم اسم (كان وأخواتها) على خبرها، كما يتقدم المبتدأ على الخبر

وقد ورد الخروج على هذا الأصل، وتفصيله كما يأتي:

① وجوب تقدم الاسم وتأخر الخبر (التزام الأصل)

أ) إذا كان الاسم والخبر متساويين في التعيين، ولا يوجد ما يمكن به تمييز الاسم من الخبر (كلاهما صالح لأن يخبر عنه)

كان أخي ــ صديقي ← لا يجوز تقديم الخبر لئلا يلتبس خبر كان باسمها

ب) إذا كان الخبر محصورًا، أي مقترنًا بإلا أو في حكمه (إنما)

"وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدية" (خبر) — "إنما كان أحمد مجتهدًا" (خبر)

ج) إذا كان الخبر جملة (ليست في الكتاب)

صار الطفل عقله منظم (خ) — "أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون" (خ)

② وجوب تقدم الخبر على الاسم

أ) إذا كان الاسم مضافًا إلى ضمير يعود على الخبر أو جزء منه

كان في الدار (خ) صاحبها — كان مع أحمد (خ) صديقه

ب) إذا كان الاسم محصورًا بإلا، أو في حكم المحصور (إنما)

ما كان حاضرًا (خ) إلا صديقي — إنما كان حاضرًا (خ) صديقي

③ جواز الأمرين، تقدم الاسم أو تقدم الخبر

إذا لم يكن هناك ما يوجب التقدم ولا ما يوجب التأخر

كان مجتهدًا (خ) المتفوق — أبى الصبر أن لا يزال يهيجني (خ) مبيتٌ (اسم) لنا فيما خلا ومقيلُ — وذات ولاءٍ لا يزال مسلطًا (خ) لها خلق (اسم) وعر على خلق السهل

• ورد تقدم خبر "ليس" على الاسم خلافًا لابن درستويه، كما ورد تقدم الخبر مع "دام" خلافًا لابن معط

"ليس البرَّ (خ) أن تولوا وجوهكم (اسم (مصدر مؤول)) قبل المشرق والمغرب" — يقول السموأل بن عادياء: سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواءً (خ) عالم (اسم) وجهول — لا طيب للعيش ما دامت منغصةً (خ) لذاته (اسم) بادكار الموت والهرم

• (ليست في الكتاب) وقد يجب تقدم الخبر على الفعل الناسخ إذا كان مما له الصدارة

أين (خ) كان عملك؟

٦ حذف نون كان :

• حذف نون "كان" الناقصة من الأحكام الخاصة بها بوصفها "أم الباب"

• الغرض من حذف النون هو التخفيف عند ابن مالك ، وكثرة الاستعمال عند أبي حيان

• يرد حذف نون كان جوازاً بشروط خمسة :

١ كونه مضارعاً

٢ كونه مجزوماً

٣ كون علامة جزمه هي السكون — لأنه تكون علامة جزمه حذف النون

٤ عدم اتصاله بضمير

٥ ألا يليه حرف ساكن (وقد تحذف النون مع وجود ساكن)

"فلا تك في مرية منه" — استوفت الشروط

يقول زهير بن أبي سلمى

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يُستغن عنه ويُذمم

يقول جراد بن أجرح :

فإن يك صدرُ هذا اليوم ولّى
فإن غداً لناظره قريبُ

يقول النابغة الذبياني

فإن أكُ مظلوماً فعبدٌ ظلمته — وإن تكُ ذا عتبى فمثلك يُعتب

• وقد تحذف النون مع وجود ساكن بعدها جوازاً عند يونس وضرورة عند الجمهور .

يقول الخنجر الأسدي :

فإن لم تكُ المرآة أبدت وسامةً
فقد أبدت المرآة جبهة ضيغمِ

ويقول الشاعر

لم يكُ الحقُّ سوى أن هاجهُ
رسم دار قد تعفّت بالسّرر

• فإذا تخلف أحد هذه الشروط لم تحذف النون

يقول زهير بن أبي سلمى

صرمت جديدَ حبالها أسماءُ
ولقد يكونُ تواصلٌ وإخاءُ

مرفوع لا مجزوم

يقول عمرو بن كلثوم

متى ننقل إلى قوم رحانا
يكونوا في اللقاء لها طحينا

علامة جزمه حذف النون

يقول عبد الله بن الزبعرى :

فإن يكنِ الموتُ أفناهم
فللموت ما تلدُ الوالده

يليه حرف ساكن

• حُذفت نون "كان" التامة في القرآن ، وقد قاسوه على حذف نون "لكن" التي ورد حذفها ضرورة في الشعر

"وإن تكُ حسنة يضاعفها"

يقول النجاشي الحارثي

فلست بآتيه ولا أستطيعه
ولاكِ اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

الجملة المنسوخة بالمشبهات بـ "ليس"

مشبهة بـ ليس:
- في المعنى وهو النفي
- في دخولها على الجملة الاسمية

ويقوى الشبه بينهما جواز دخول الباء الزائدة على خبرهما

الحروف المشبهة بـ "ليس" ←

ما	لا	إنْ	لاتَ

① "ما" الحجازية

• "ما" عند الحجازيين نافية عاملة ترفع المبتدأ اسمًا لها، وتنصب الخبر خبرًا لها وتسمى "ما" الحجازية

بينما عند التميميين مهملة (نافية فقط) ولا تؤثر في المبتدأ والخبر بعدها

• جاء القرآن الكريم بلغة الحجازيين الذين يرفعون المبتدأ اسمًا لـ "ما"، وينصبون الخبر خبرًا لها.

"وقلن حاش لله ما هذا بشرًا" (اسمها في محل رفع – خبر منصوب)

"ما هنَّ أمهاتِهم" (في محل رفع – خبر منصوب)

أبناؤها متكنفون آباهمُ حنقوا الصدورِ وما هُمُ أولادَها (في محل رفع – خبر منصوب)

وفي لغة بني تميم "ما زيدٌ حاضرٌ"

② "لا" الحجازية

• تعد "لا" إحدى الحروف الأربعة التي تفيد نفي الحال كـ "ليس"، ولذلك تعمل عملها

• لغة تميم تهمل "لا"، ومن ثم تسمى "لا الحجازية" والذين يعملونها عمل ليس.

نصرتك إذ لا صاحبٌ غيرَ خاذلٍ فبوئت حصنًا بالكماة حصينا

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيًا ولا وزرٌ مما قضى الله واقيًا

وعند بني تميم ← لا رجلٌ حاضرٌ

③ لاتَ

- تعمل في النكرات
- اسمها وخبرها يدلان على الزمن (حين – وقت – زمن – ساعة...)
- لا يجتمع معمولاها (يكثر حذف اسمها من خبرها)

• يقرر النحاة أن "لات" هي "لا" زادت عليها تاء، وأنه عملها عمل "ليس" واجب، إذ ترفع الاسم وتنصب الخبر

• وهي بمعنى "ليس" تفيد نفي الخبر عن الاسم.

"كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حينَ مناص" (خبر لات)

حذف اسم لات "الحين" والتقدير "لات الحينُ حينَ مناص" أي فرار

ندمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمِ والبغيُ مرتعُ مُبتغيه وخيمُ (خبر لات)

والتقدير "ولات الساعةُ ساعةَ مندم" (الاسم المحذوف)

④ إنْ

- ← نافية كـ "ليس"
- ← تعمل عمل "ليس" نادرًا، وذلك في لغة أهل العالية

قرأ سعيد بن جبير الآية

"إنِ الذين تدعون من دون الله عبادًا أمثالكم" (في محل رفع اسم "إن" – خبر "إن" منصوب)

يقول بعض أهل العالية

إنْ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية (اسمها – خبرها)

يقول الشاعر

إنِ المرءُ ميتًا بانقضاء حياته ولكن بأن يُبغى عليه فيُخذلا

شروط عمل "ما" الحجازية فإن تخلف الشرط بطل عملها

١) ألا يقترن اسمها بـ "إنْ" الزائدة
بني غُدانة ما إنْ أنتم ذهبٌ (رفع الخبر ولم ينصب) ولا صريفٌ ولكن أنتم خزفُ

٢) ألا ينتقض نفي خبرها بـ "إلا"
"وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل" رسول: خبر مرفوع

٣) ألا يُبدل من خبرها موجب
ما زيد بشيء إلا شيءٌ لا يُعبأ به

٤) ألا يتقدم الخبر على الاسم إلا إذا كان الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا
(ما مسيءٌ من أعتبَ) ارتفع الخبر ولم ينصب لتقدمه
(ما عندك عمروٌ - ما في الدار زيدٌ) الخبر في محل نصب رغم تقدمه

٥) ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان المعمول ظرفًا أو جارًا ومجرورًا
(ما كرمَكَ (معمول الخبر) أحدٌ منكرٌ (الخبر)) أُهملت ما ولم ينصب خبرها لتقدم معمول الخبر
(ما عندك (معمول الخبر) زيد مقيمًا (خبر) - ما إلى الجامعة (معمول الخبر) أحدٌ ذاهبًا (خبر)) عملت ما ونُصب الخبر

٦) ألا تتكرر "ما"
"ما ما زيدٌ قائمٌ" لم تعمل ما لتكررها ورُفع الخبر

شروط عمل "لا"

١) ألا يتقدم خبرها على اسمها
لا طالبٌ غائبًا ، نُصب الخبر لعدم تقدم الخبر
لا قائمٌ رجلٌ ، رُفع الخبر لتقدمه على الاسم

٢) ألا ينتقض النفي بـ "إلا"
لا رجلٌ إلا أفضلُ من زيدٍ ، رُفع الخبر لانتقاض النفي بإلا

٣) ألا يتقدم معمول خبرها عليه إلا إذا كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا
لا الحقَّ (معمول الخبر) أحدٌ منكرٌ ، رفع الخبر لتقدم معموله
(لا عندك (معمول الخبر) أحدٌ مقيمًا - لا فيك (معمول الخبر) أحدٌ طامعًا) ، نُصب الخبر رغم تقدم معموله

٤) أن يكون معمولاها نكرتين
لا طالبٌ غائبًا ، نصب الخبر لأن المعمولين نكرتين
لا زيدٌ حاضرٌ ولا عمرو ، رفع الخبر لأن "زيدٌ" معرفة

لكن بعض النحويين لم يشترط هذا الشرط ، واستدلوا ببعض الشواهد اللغوية

وحلّت سوادَ القلبِ لا أنا باغيًا ... سواها ولا عن حبها متراخيًا
نُصب الخبر على الرغم من تعرف الاسم "أنا" وعملت "لا" عملها

شروط عمل لات

① كون معموليها اسمي زمان

"كم أهلكنا من قبلهم من قرنٍ فنادوا ولات حينَ مناص"

حُذف اسم لات "الحينُ" والتقدير النحوي "ولات الحينُ حينَ مناص" أي وليس الحينُ حينَ فِرار

فورد اسم لات وخبرها بلفظ من أسماء الزمان

فإن لم يرد اسمها أو خبرها اسم زمان خرجت "لات" عن عملها عمل ليس

"لهفي عليك للهفة من خائفٍ يبغي جوارك حين لات مجيرُ" مجير ليست اسم زمان، فلم تعمل لات عملها، مجيرُ مبتدأ، والخبر محذوف

② حذف أحد معموليها، والغالب حذف اسمها المرفوع

"ندم البغاة ولاتَ ساعةَ مندمٍ والبغي مرتعُ مبتغيه وخيمُ" التقدير "ولات الساعةُ ساعةَ مندم" ← حذف اسمها

شروط عمل "إن" النافية في لغة أهل العالية

- تعمل "إن" عمل ليس من قبيل النادر، وهي لغة أهل العالية
- لم يشترط في اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين، بل تعمل في النكرة والمعرفة
- (لم يرد في الكتاب ولكن من شروحات أخرى)

ويشترط في عمل "إن" ما اشترط في عمل "ما" الحجازية دون الشرط الأول لأن "إن" الزائدة لا تقترن بـ "إن" النافية في اللغة

يقول بعض أهل العالية: إن أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية ← نكرتين

وفي قولهم: إن زيدٌ القائمَ ← معرفتين

وقرأ سعيد بن جبير "إنَّ الذين تدعون من دون الله عبادٌ أمثالكم" ← معرفة "الذين"، نكرة "عباد"

قرأها بتخفيف (إنْ) ونصب الخبر (عبادًا)

ولقول الشاعر: إنْ هو مستوليًا على أحدٍ إلا على أضعف المجانين، عملت عملها ونصبت الخبر

معرفة (هو) — نكرة (مستوليًا)